جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا
قسم القانون الخاص

التنظيم القانوني لحق الخصوصية بعد الوفاة
دراسة مقارنة

رسالة قدمت بها الطالبة

فاطمة رسول حسين الرماحي

إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في القانون الخاص

بإشراف

أ.د عبد الرزاق أحمد محمد

أستاذ القانون المدني

١٤٤٧ هـ ٢٠٢٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا
مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ
زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾

صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظيمْ

سورة طه

الآية/ ١٣١

الإهداء

أهدي هذا البحث إلى والديّ الذين غرسا في نفسي بذور الطموح والعلم، وكانا دائماً السند الداعم لمسيرتي العلمية.

الباحثة

شكر وتقدير

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ)[1].

بعد إتمام هذا البحث أشكر الله تعالى ذا المن والفضل والإحسان، وأتقدم بالشكر والامتنان إلى أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور (عبد الرزاق أحمد محمد) الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث ولم يتوان عن بذل الجهد والوقت والنصيحة والإرشاد سائلاً الله أن يمن عليه بالخير والعافية والعمر المديد.

يسرني ويثلج صدري أن أتقدم بالشكر والامتنان إلى لجنة المناقشة لما سيقدمونه من ملاحظات سوف تصب في مصلحة البحث، فجزاهم الله خير الجزاء وأتم عليهم بالصحة والعافية.

وأتقدم بالشكر والامتنان إلى كل من مد لي يد العون في إتمام هذا البحث.

والله ولي التوفيق

الباحثة

[1] سورة النمل، الآية ١٣.

المستخلص

إن حق الخصوصية من الحقوق المهمة التي يتمتع بها الإنسان لممارسة حياته الخاصة بكل حرية، بعيداً عن تدخل الآخرين في حياته وخصوصياته، فهذا الحق يمنح صاحبه نوعاً من الطمأنينة، على اعتبار أن كيانه ووجوده مصان ومحمي من التعدي عليه، ومن التطفل على بياناته وأسراره، إذ إن الفرد يعتبر شخصيته أساس وجوده، وبانتهاكها يؤدي بالنتيجة إلى انعدام وجوده، وتبعاً لذلك فإن حق الخصوصية وفقاً لموضوعنا لا يتعلق بالفرد القادر على المحافظة على خصوصياته حال حياته فحسب، بل يمتد إلى مماته، من حيث توفير الحماية اللازمة لحقه في الخصوصية.

إن حق الخصوصية بعد الوفاة هو موضوع دراستنا وهو مفهوم يشير إلى أن المتوفى قد يترك بعد وفاته بعض الأشياء أو الممتلكات الماسة بشخصيته وكرامته والتي يرغب أن لا يطلع عليها الآخرون، لأنها تتعلق بخصوصياته التي كفلت حمايتها التشريعات، هذا وإن ذلك الحق كان سائداً في القدم ويطلق عليه مصطلحات متعددة ومن أهمها هو الحق في الحياة الخاصة، والحق في الحرية، مستندين في تغير تلك المصطلحات إلى التجدد الحاصل في مختلف المجالات، فبتطور أساليب الحياة والتعاملات تتغير معها المفاهيم، من مفهوم يستند إلى المكان كمعيار له، إلى مفهوم أوسع يجمع بالإضافة إلى ذلك الجانب المادي المتمثل بالمكان، إلى الجانب المعنوي المتمثل بالحقوق المتعلقة بشخصيته، مواكباً للتطورات التي تحصل، كما في التطور الحاصل في نقل وتداول البيانات الشخصية بين الأطراف ولمختلف الأغراض، فقد يواجه الإنسان مخاوف انتهاك خصوصيته، خصوصاً وأن بياناته وأسراره وصوره وأشياءه الأخرى المعنوية من شأنها أن تكون بدون حماية مباشرة من قبل صاحبها بعد وفاته، مما تكون عرضة للانتهاك من قبل الآخرين، فامتداد الحق في الخصوصية إلى ما بعد الوفاة، مسألة في غاية الأهمية، فالهدف منها هو بقاء واستمرار المحافظة على خصوصية الفرد حتى وأن لم يكن على قيد الحياة، فهو بحاجة إلى بقاء خصوصياته بعيدة كل البعد عن متناول الآخرين.

ولقد اهتمت التشريعات بحق الخصوصية وبمدى امتداده إلى ما بعد الوفاة وأولته أهمية كبيرة، ومن بين تلك التشريعات التشريع الفرنسي والعراقي والمصري وبالإضافة إلى القانون الأمريكي، وكذلك الشريعة الإسلامية، لأن المساس به يعد انتهاكاً لحقوق الإنسان التي كفلتها القوانين، فقد

تنتهك بيانات المتوفى الخاصة، أو تُنشر صوره وأسراره، أو أشياء أخرى لها مكانه معنوية وعاطفية بالنسبة إليه، ومع أن التشريعات قد أشارت إلى حق الخصوصية، إلا أنها لم تنظمها بشكل واف والذي من شأنه أن يقطع الظن في كل مسألة تعرض بهذا الخصوص، لا سيما أن موضوع دراستي يتعلق بهذا الحق بعد الوفاة، وامتداده للآخرين، والذي يستوجب هنا حمايته من التعدي عليه. وفي ضوء ذلك سأحاول إيجاد الحلول والمعالجات للقضايا الشائكة التي قد تواجهني في دراستي لهذا الموضوع، من خلال تسليط الضوء على بحثي المتمثل بالتنظيم القانوني لحق الخصوصية بعد الوفاة بشكل مفهوم وواضح.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية	أ
الآهداء	ب
الشكر والتقدير	ت
المستخلص	ث
المقدمة	١ – ٥
الفصل الأول: ماهية حق الخصوصية بعد الوفاة	٦ – ٥٣
المبحث الأول: مفهوم حق الخصوصية بعد الوفاة	٧ – ٣٣
المطلب الأول: التعريف بحق الخصوصية بعد الوفاة	٧ – ٢٠
الفرع الأول: تعريف حق الخصوصية بعد الوفاة	٨ – ١٢
الفرع الثاني: الموقف التشريعي من حق الخصوصية بعد الوفاة	١٣– ٢٠
المطلب الثاني: خصائص حق الخصوصية وتمييزه عما يشتبه به من مفاهيم	٢١ – ٣٣
الفرع الأول: خصائص حق الخصوصية	٢١ – ٢٧
الفرع الثاني: تمييز حق الخصوصية عما يشتبه به	٢٧ – ٣٣
المبحث الثاني: الطبيعة القانونية لحق الخصوصية بعد الوفاة	٣٤ – ٥٣
المطلب الأول: طبيعة الحق في الخصوصية وفق آراء الفقهاء	٣٤ – ٤٤
الفرع الأول: حق الخصوصية حق ملكية	٣٥ – ٣٩

الفرع الثاني: حق الخصوصية من الحقوق الشخصية	٣٩ – ٤٤
المطلب الثاني: موقف التشريعات من طبيعة حق الخصوصية	٤٤ – ٥٣
الفرع الأول: موقف التشريعات المقارنة من طبيعة حق الخصوصية	٤٥ – ٤٨
الفرع الثاني: موقف التشريع العراقي والشريعة الإسلامية من طبيعة حق الخصوصية	٤٨ – ٥٣
الفصل الثاني: نطاق حق الخصوصية بعد الوفاة	٥٤ – ١٠١
المبحث الأول: صور انتقال حق الخصوصية بعد الوفاة	٥٥ – ٧٣
المطلب الأول: انتقال حق الخصوصية بعد الوفاة ذات الطبيعة العامة	٥٥ – ٦٤
الفرع الأول: انتقال حق الخصوصية بالميراث	٥٦ – ٦٠
الفرع الثاني: انتقال حق الخصوصية بعد الوفاة بالوصية	٦٠ – ٦٤
المطلب الثاني: انتقال حق الخصوصية بعد الوفاة ذات الطبيعة الخاصة	٦٥ – ٧٣
الفرع الأول: انتقال حق الخصوصية بالإرادة الضمنية	٦٥ – ٧٠
الفرع الثاني: انتقال حق الخصوصية بالحبوة	٧١ – ٧٣
المبحث الثاني: مظاهر حق الخصوصية بعد الوفاة وحمايته من الانتهاك	٧٤ – ١٠١
المطلب الاول: مظاهر حق الخصوصية بعد الوفاة	٧٤ – ٨٧
الفرع الأول: الحقوق المتعلقة بحرمة الميت واعتباره	٧٥ – ٧٨
الفرع الثاني: الحقوق المتعلقة بأشياء الميت الشخصية	٧٨ – ٨٣
الفرع الثالث: الحقوق المتعلقة بالممتلكات غير المادية	٨٣ – ٨٧

المطلب الثاني: حماية حق الخصوصية بعد الوفاة من الانتهاك	٨٨ – ١٠١
الفرع الأول: انتهاك حق الخصوصية بعد الوفاة	٨٨ – ٩٥
الفرع الثاني: وسائل حماية حق الخصوصية بعد الوفاة	٩٥ – ١٠١
الخاتمة	١٠٢–١٠٤
المصادر	١٠٥–١٢٣
Abstract	A – B

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى آل بيته وأصحابه المنتجبين ومن سار على نهجهم بإحسان إلى يوم الدين.

أولاً : موضوع البحث

لقد كرم الله سبحانه وتعالى الإنسان وميزه عن باقي المخلوقات، بالعقل والإدراك ومنحه من الحريات والحقوق ما يستطيع من خلالها العيش بكرامة وبشرف، ومن بين تلك الحقوق حق الخصوصية، فالإنسان له من الحقوق اللصيقة بشخصيته، فهو وبحكم طبيعته له خصوصياته وأسراره التي يروم المحافظة عليها وحمايتها، فحق الخصوصية هو الحق الذي يمنح الإنسان الحق في أن يترك للعيش بحرية ووحده الحياة التي يريدها بعيداً عن أعين الآخرين المتلصصة، للتجسس على خصوصيات وأسرار الفرد، وعدم السماح لهم بنشرها.

إن حق الخصوصية يمس بشكل مباشر حياة الإنسان ليس فقط المتعلقة بالجانب المادي، بل حتى الجانب المعنوي أيضاً، بما له من تأثير على شخصية الفرد وعواطفه، إذ قد يكون له من الخصوصيات ما لا يمكن أن يسمح للآخرين الإطلاع عليها، فصاحب حق الخصوصية يطمح أن تبقى تلك الحقوق اللصيقة بشخصيته محمية وبعيدة كل البعد عن كشفها ونشرها للعلن، فهذه الحقوق وحمايتها تمثل وجود الفرد وكيانه المعنوي حال حياته، وهو بنفس الوقت يروم أن تمتد تلك الحماية إلى ما بعد وفاته، لتبقى شخصيته ومكانته الاجتماعية مصانة من التعدي عليها.

كانت تلك الحقوق اللصيقة بشخصية الإنسان محل اهتمام التشريعات، ومن بينها الشريعة الإسلامية، فالإسلام كان صاحب السبق في تقرير المبادئ الخاصة لحقوق الإنسان، وجعلها في أبهى صورة وأشمل نطاق، إذ إن الشريعة الإسلامية أكدت على حرمة حق الخصوصية للإنسان، وذلك من خلال ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة من أدلة، تبين بأن لكل شخص له أسراره الخاصة التي تبيح له الحق في كتمانها عن الآخرين.

يمتد جذور حق الخصوصية إلى الشرائع القديمة وقد تصدرها القانون الروماني، الذي جرم الاعتداء أو الانتهاك على حق الإنسان في الحياة الخاصة، وصولاً إلى القرن الحديث حيث كفل

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان رقم (٦) لسنة ١٩٤٨، الحماية للأماكن والاتصالات، حتى أن التشريعات المقارنة جرمت بعض الانتهاكات التي تمس حق الخصوصية كما هو الحال في القانون الفرنسي، والقانون المصري، كذلك الحال في القانون العراقي.

ثانياً : أهمية البحث

إنّ لهذه الدراسة أهمية ليست بالقليلة، فأصبح من الضروري تناول هذا الموضوع، بالدراسة، والتحليل، إذ لهذا الموضوع أهمية في نظريات وموضوعات القانون وما قد يتمخض عنه بعض المسائل الشائكة المتعلقة بحق الخصوصية، ولاسيما فيما لو توفى الشخص، وكذلك فإنه وأن تمت الكتابة في صدد هذا الموضوع، إلا انه لم يستوفِ الموضوع بشكله المطلوب، فموضوع الدراسة لم يقتصر فقط على حق الخصوصية في نطاق حياة صاحب هذا الحق، بل يتعلق الموضوع أيضاً بالمسائل المتعلقة بعد وفاته، لذلك نحن بحاجة لبيان مفهومه، وطبيعته، ومظاهره، ونطاقه، وغيرها كثير من المسائل التي سنناقش تفاصيلها مطولاً، ونجد لهذا الموضوع حيزاً مهما في الفكر القانوني, إضافة لما له من مساس مباشر بالواقع الاجتماعي وبشخصية ومكانة الفرد، وما نراه من تطور حاصل في هذا الحق كونه حقاً متجدداً يتغير بتغير الزمان والمكان.

ثالثاً: الهدف من البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على موضوع في غاية الأهمية، يتعلق بحياة الفرد الشخصية بصورة مباشرة، وتمس كيانه المعنوي واعتباره في المجتمع، خاصة ونحن في تجدد مستمر في مختلف مجالات الحياة، ومنها التطور الحاصل في تبادل المعلومات والبيانات، وهذا ما يؤثر بدوره على مدى إمكانية مواكبة التغيرات التي قد تطرأ على أساليب الانتهاكات أو التعدي على حق الخصوصية، والتي يحاول الفرد حمايتها حال حياته، إذ أنه يشمل كافة طبقات المجتمع على حد سواء، ويطمح بالوقت ذاته إلى استمرار تلك الحماية بعد وفاته، مما يعطي صورة واضحة عن حق الخصوصية بعد الوفاة، وما يدور أيضاً حول هذا الحق من مسائل متشعبة ومتشابكة، يمكن من خلالها التوصل لمعالجات ناجعة وبدور مباشر عن طريق تنظيم أحكامها في التشريعات، لا سيما وأن ذلك من شأنه أن يساعد على تثقيف المجتمع لمدى أهمية

أن يحظى الفرد بحق الخصوصية، لأن هذا الحق مكفول للجميع، والمساس به يعد تعدياً على حقوق صاحب حق الخصوصية.

رابعاً :إشكالية البحث وتساؤلاته

أن إشكالية موضوع الدراسة تعد من الأمور المهمة والأساسية التي يجب تحديدها، إذ تكمن مشكلة البحث في إمكانية انتقال حق الخصوصية بعد الوفاة، فلصاحب هذا الحق دور مهم في تجسيد واجب الحماية على خصوصياته من إسرار وبيانات وصور وغيرها من مظاهر هذا الحق، والتي لم تقم التشريعات بتنظيم إحكامه بشكله الوافي لسد أي حالة انتهاك يتعرض لها الفرد في خصوصياته، وترك الأمر لاجتهادات القضاء.

فحق الخصوصية بعد الوفاة قد يشوبه بعض الإشكاليات من حيث إمكانية امتداده أو من حيث أحكامه، خاصة وأنه قد يتعلق بمسائل معينة يستوجب التدخل فيها لحمايتها من التعدي لا سيما وأن صاحب الحق المتضرر من هذا التعدي متوفى، فنلاحظ هنا أن هناك أهمية كبيرة في تحديد المشكلة الجوهرية التي تدور حولها هذه الدراسة، وهذا لا يتحقق إلا بعد أن نتجاوز بعض العقبات التي تواجهنا، وذلك من خلال وضع تساؤلات عدة للدراسة لمعالجتها، وعلى النحو الأتي:

أولاً: هل ينتقل حق الخصوصية؟ وما مدى إمكانية انتقال الحماية معه.

ثانياً: ما مفهوم حق الخصوصية بعد الوفاة.

ثالثاً: ما الطبيعة القانونية لحق الخصوصية.

رابعاً: ما خصائص حق الخصوصية وتمييزه عما يشتبه به.

خامساً: ما المقصود بانتهاك حق الخصوصية، وهل يمكن حمايته.

لذا يلزم تناول هذا الموضوع برؤية واضحة وسليمة فهذه الإشكالية وما يتبعها من تساؤلات سنحاول أن نعالجها في هذه الدراسة.

خامساً: نطاق البحث

تدور هذه الدراسة حول موضوع حق الخصوصية بما يتضمنه من حقوق تتعلق بشخص صاحب هذا الحق، ولا يتحدد نطاق الدراسة بالشخص حال حياته فحسب، وإنما من الممكن أن يمتد إلى ما بعد الموت، إذ إن الحماية الواجب تحققها على هذا الحق، كان لرغبة صاحبه من استمرارها حتى بعد وفاته، لأنها تمس كيانه وشرفه، وتحافظ على مكانته في المجتمع.

سادساً : منهجية البحث

سنتبع في دراستنا منهجاً وصفياً تحليلياً لنصوص القانون المتعلقة بموضوع الدراسة، فضلاً عن تحليل الأحكام القضائية والآراء الفقهية الواردة بهذا الخصوص، إذ تتطلع الدراسة إلى بحث هذا الموضوع مع التركيز قدر الإمكان على التطبيقات القضائية التي تتعلق بحق الخصوصية، وان الهدف منه إعطاء تصورا واضحا عن المسألة موضوع الدراسة.

وقد جاءت دراستنا لهذا الموضوع بالمقارنة بين القانون العراقي والقانون الفرنسي، والقانون المصري، وكذلك مع الشريعة الإسلامية، لما تتمتع به هذه الشريعة من أصالة في بحث جزئيات وتفاصيل في غاية الأهمية، فضلاً عما يتمتع به من أسبقية على الفقه القانوني، وحتى يستكمل البحث نطاقه عزمنا الاستعانة بعض الأحيان على القانون الأمريكي.

سابعاً: فرضية البحث

إن موضوع الدراسة بشكله العام قد واجه العديد من الصعوبات، سواء كانت بالبحث عن المعلومة أم حتى عند الكتابة، وخاصة بمدى إمكانية انتقال حق الخصوصية، وما شاب ذلك من اختلاف في آراء الفقهاء، في افتراض تلك الإمكانية في انتقال حق الخصوصية بعد الوفاة، وافتراض من وجود حماية قانونية تواجه حالات التعدي على هذا الحق، ومن وجود نوع من الانطباق مع الشريعة الإسلامية، إذ إن الهدف واحد هنا هو إيجاد الحماية المناسبة لحق الخصوصية حتى بعد الوفاة، والحد من التعدي عليه، ويفترض أيضاً وجود أجوبه تتعلق بالأسئلة الفرعية التي تخللت هذه الدراسة.

ثامناً : هيكلية البحث

إن الإلمام بموضوع الدراسة والذي هو بعنوان التنظيم القانوني لحق الخصوصية بعد الوفاة يقتضى علينا تقسيمه إلى فصلين، تسبقهما مقدمة تمهيدية للموضوع، أنصب الفصل الأول منها على تحديد ماهية حق الخصوصية بعد الوفاة، وقد تضمن مبحثين، ففي المبحث الأول تناولنا مفهوم حق الخصوصية بعد الوفاة، في حين تناولنا في المبحث الثاني الطبيعة القانونية لحق الخصوصية. وبعد ذلك، انتقلنا إلى بيان نطاق حق الخصوصية بعد الوفاة وهو ما جعلناه عنوانا للفصل الثاني، وقسمناه على مبحثين، بينا في المبحث الأول صور انتقال حق الخصوصية بعد الوفاة في حين انصب المبحث الثاني مظاهر حق الخصوصية بعد الوفاة وحمايته من الانتهاك، وصولاً إلى الخاتمة التي تناولنا فيها أهم النتائج والمقترحات.